

تفسير ابن كثير

* وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْثُورًا

وقوله تعالى : (ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) أي : يطوف

على أهل الجنة للخدمة ولدان من ولدان الجنة (مخلدون) أي : على حالة واحدة

مخلدون عليها ، لا يتغيرون عنها ، لا تزيد أعمارهم عن تلك السن . ومن فسرهم بأنهم

مخرصون في آذانهم الأقربة ، فإنما عبر عن المعنى بذلك ؛ لأن الصغير هو الذي يليق له

ذلك دون الكبير . وقوله : (إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) أي : إذا رأيتهم في انتشارهم

في قضاء حوائج السادة ، وكثرتهم ، وصباحة وجوههم ، وحسن ألوانهم وثيابهم وحليهم ،

حسبتهم لؤلؤا منثورا . ولا يكون في التشبيه أحسن من هذا ، ولا في المنظر أحسن من

اللؤلؤ المنثور على المكان الحسن . قال قتادة ، عن أبي أيوب ، عن عبد الله بن عمرو : ما

من أهل الجنة من أحد إلا يسعى عليه ألف خادم ، كل خادم على عمل ما عليه

صاحبه .